اصطلاحات كتاب العصر

« التعصب »

مادة عصب تدل في أصل اللغة على اللي والشد يقال عصب الشيء اذا لواه وشده وعصب الشجرة ضم ما تفرق من أغصانها وهو مأخوذ من الشد بالعصابة فمعنى عصب وتعصب في الحقيقة شد العصابة ومنه العصبة لقوم الرجل وقرابته وكان جمع عاصب (اسم فاعل) ككملة جمع كامل والعصبية نسبة للعصبة والتعصب ميل افراد العصبة بعضهم الى بعض وتشددهم في المدافعة عمن يتصل بهم بجامعة العصبية التي كان مناطها عند العرب القرابة والعشيرة

ولم يكن يطلق اسم التعصب على التشدد في الدين والغلو فيه بل كانت العرب تسمي هذا تحمساً وكتاب هذا العصر اشتهر بينهم اطلاق اسم التعصب على الافراط في التشدد في الدين الى درجة يؤذي بها المتعصب مخالفه فيه واجدر بهم ان يسموه تحمساً ولا ان الناقلين له عن لغات الافرنج الى العربية لم يتنبهوا للفظ التحمس . ويطلقون التعصب أيضاً على الميل للجنس والافراط في الحماية له والمحافظة على شرفه واتساع سلطانه وان غمط حقوق سائر الاجناس وهضم جانبهم ويخصون هذا الضرب من التعصب بالمدح والاطراء والاول بالتعزيز والمجاهرة ولا يخفى ان الاوربيين سرى بينهم رأي نابيون في ان مناط الجنسية هو اللغة فكانت هذه الاصطلاحات وبالاً علينا نحن العثمانيين فاذا كانت سعادة الامة في وحدتها والوحدة لا بد لها من جامعة تلتف عليها عناصرها وترتبط بها اجزاؤها ولوازمها

فما هي الجامعة العامة والرابطة القوية لهذه الامة المختلفة في الاديان واللغات والجواب ان سعادتنا تتوقف على رفض مذهب الاوربيين في الجنسية واتفاقنا على ان يكون مناط جنسيتنا هو العثمانية ولا أظن أحداً من العناصر المستظلة بظل الدولة العلية العثمانية يرفض هذا ويرتضي اصطلاح أوربا في الجنسية وانما لبيان هذه المهمات ننشىء مقالة في التعصب والجامعة العثمانية في عدد تال (ان شاء الله)

الطبيب الدجال

« كلنا في الهوى سوا »

لدينا قصة نقصها على اخواننا الشرقيين الذين يستوقفهم عند أرصفة الافرنكية اجتماع بعض الجهلاء على أحد الدجالين أو المرافين فيقفون ساخرين منهم مستهزئين بالامم الشرقية كلها حاسبين انها على شاكلة أولئك الجهلاء

ذلك ان رجلاً دجالاً سيق الى المحاكمة في احدى عواصم أوروبا لاقدامه على التطبيب بلا رخصة من الحكومة . ولما وقف امام المحكمة سأله القاضي بصرامة ما حملك أيها الرجل على مخالفة القانون أما علمت ان العقاب مفروض على كل طبيب لا يكون في يده شهادة قانونية

فلم يحر الدجال جواباً ولكنه مد يده الى جيبه وأخرج منها ورقة كبيرة ثم قال

اليك شهادتي القانونية أيها القاضي فاني ممن اتموا دروسهم الطبية